رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ١٤ / ١٢ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٣ / ٣ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٥

# الكياسو والحقوق السياسية للأقليات في سنغافورة

# Kiasu and the Political Rights of Minorities in Singapore

أ.م.د. عبد العزيز عليوي عبد

Assist. Prof. Dr. Abdulaziz Elewi Abed

جامعة الانبار - كلية العلوم السياسية

University of Anbar – College of Political Science

abdulazizelwi@uoanbar.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

**الملخص**

**توجد الاقليات في اغلب دول العالم، وتحمل كل أقلية عناصر محددة تؤهلها للحصول على الحقوق السياسية، التي تتمثل بالحق في المشاركة بالشؤون السياسية، والحق في الانتماء للاحزاب، والحق في الترشيح والانتخاب، وكل الحقوق الاخرى التي يمكن أن تسهم في تعزيز المشاركة السياسية للأقليات.**

**وتعد ظاهرة الكياسو في سنغافورة من اهم القضايا التي أثرت في الحقوق السياسية للأقليات، من حيث المشاركة في العمليات الانتخابية، أو الانخراط في احزاب الاقليات، او تقلد المناصب العليا في الدولة، لأن هذه الظاهرة التي تنطوي على الخوف من الخسارة لصالح الاطراف الاخرى الذي عرقل مشاركة مواطني واحزاب الأقليات في إدارة الدولة ورسم سياساتها وصنع قراراتها، مما أدى الى تركيز السلطة بيد الاغلبية التي تمثل السنغافوريين من أصل صيني. ونتج عن ذلك تفضيل المصالح الفئوية على مصلحة الدولة العليا نتيجة لتبني مواقف جسدت الخوف من تفويت الفرصة والتي أدت إلى تمسك الاغلبية ذات الاصول الصينية بالسلطة والمناصب المهمة الاخرى في الدولة على حساب الاقليات.**

**الكلمات المفتاحية: "الكياسو"، "الحقوق السياسية"، "الاقليات"، "الانتخابات"، "التعددية"**

**Abstract**

**Minorities exist in most countries around the world, and each minority possesses specific elements that qualify it for political rights, including the right to participate in political affairs, the right to belong to political parties, the right to run for Nominate and vote, and all other rights that can contribute to enhancing minority political participation.**

**The phenomenon of kiasu in Singapore is one of the most significant issues affecting the political rights of minorities in terms of participation in electoral processes, involvement in minority parties, or holding senior positions in the state. This phenomenon, which involves fear of losing to other parties, has hindered the participation of minority citizens and parties in state administration, policy formulation, and decision-making. This has led to the concentration of power in the hands of the majority, which represents Singaporeans of Chinese origin.**

**Keywords: "Kiasu", "Political Rights", "Minorities", "Elections", "Pluralism"**

**المقدمة**

على الرغم من عدم تسجيل حالات تلاعب كبيرة في التجارب الانتخابية التي تمثل جوهر العملية الديمقراطية في سنغافورة، الا أن الحقوق السياسية للسنغافوريين غير متساوية في ظل سيطرة حزب العمل الشعبي على السلطة لأكثر من ستة عقود اعقبت استقلال سنغافورة، بسبب عوامل عديدة من بينها الاطار الانتخابي، والقدرة المالية الكبيرة للحزب، فضلا عن مفهوم الخوف من الخسارة الذي يسمى "الكياسو" في سنغافورة، التي دفعت الاغلبية السنغافورية ذات الاصول الصينية نحو التصويت لحزب العمل الشعبي، مما أدى إلى تراجع حظوظ الأقليات في التمثيل السياسي حتى في ظل اجتماعهم ضمن قوائم انتخابية موحدة.

دفع الكياسو الافراد والجماعات في سنغافورة التي تبني مواقف أنانية بسبب الخشية من تفويت فرصة الحكم، مما إدى إلى تمسك الاغلبية ذات الاصول الصينية بالسلطة والمناصب المهمة الاخرى في الدولة على حساب الاقليات وفي مقدمتها الملاوية والهندية التي بدأت تشعر بعدم وجود جدوى من المشاركة الجدية بالعملية السياسية التي تسيطر عليها الاغلبية. واتضح ذلك بشكل أكبر بعد أن ادركت السلطات المتعاقبة في سنغافورة أن الاختلافات العرقية التي افرزت وجود اقليات لن تشكل خطرا على النظام السياسي نتيجة لقبولها بالتعددية الحزبية ومخرجات العملية الانتخابية التي انتجت سياسات منحازة للعرق الصيني، مما يشير إلى وجود خلل في حقوق الأقليات التي حرم عناصرها من حقوق تمكينهم من الإندماج، مما يؤثر بالنتيجة على طبيعة مشاركتها في إدارة الدولة.

**اهمية البحث:** يعد الخوف من الخسارة في سنغافورة احد مظاهر الإرث السنغافوري غير المستقر بسبب الحاجة للبقاء في ظل وجود رغبة في التحرر والتطور والتغلب على الانقسامات العراقية، مما دفع للبحث في مفهوم الكياسو واثره في الحقوق السياسية للتوصل إلى نتائج تساعد على فهم المخرجات الحديثة لهذا الإرث الذي يرتبط بالبيئة السياسية التنافسية في سنغافورة.

**هدف البحث:** يهدف البحث إلى دراسة الكياسو الناتج عن الخوف من الخسارة كمفهوم يعبر عن الخشية من المنافسين من ناحية، والشعور بالفخر نتيجة للتفوق على الاخرين من ناحية اخرى، وأثر ذلك الحقوق السياسية للأقليات في سنغافورة.

**إشكالية البحث:** حاولت إشكالية الدراسة التركيز على العلاقة بين الكياسو والحقوق السياسية للأقليات عن طريق إثارة عدد من الاسئلة: كيف أثر الخوف من الخسارة في الحقوق السياسية للأقليات في سنغافورة؟

هل كان مفهوم الكياسو مؤثرا في التعدد الحزبي على أسس عرقية؟ وهل تمثل سيطرة العرق الصيني على السلطة في سنغافورة أحد مخرجات ظاهرة الكياسو في سنغافورة؟

**فرضية البحث:** ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الكياسو كان سببا رئيسيا في تراجع الحقوق السياسية للأقليات في سنغافورة.

**منهج البحث:** اعتمد البحث منهج التحليل النظمي لدراسة العلاقة بين الكياسو والحقوق السياسية للأقليات، فضلا عن الاستعانة بالمنهج التاريخي لتناول التطورات التاريخية المرتبطة بالدراسة.

**هيكلية البحث:** تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الاول مفهوم الكياسو، بينما ناقش المحور الثاني الحقوق السياسية للأقليات، أما المحور الثالث فقد خاض في تفاصيل الكياسو وضمانات الحقوق السياسية للأقليات في سنغافورة.

## اولا: مفهوم الكياسو (Kiasu)

يعود اصل كلمة Kiasu إلى اللغة الصينية، وتعني الخوف من الخسارة، وتتكون هذه الكلمة من مقطعين هما Kia وتعني الخوف و Su التي تشير الى الخسارة، وتم تداول هذه الكلمة في سنغافورة على نطاق واسع منذ النصف الثاني من القرن الماضي حتى تحولت إلى سمة للمجتمع السنغافوري الذي جعلها منهجا للتطوير في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية[١]. ويعرف قاموس اكسفورد مفردة كياسو Kiasu بأنها "صفة تطلق على الفرد السنغافوري الذي يتبنى مواقف أنانية وجشع بسبب الخوف من تفويت الفرصة"، وارتبط هذا المفهوم بهوية سنغافورة التي نشأت نتيجة للخوف من فقدان الاشياء المهمة، وتتضمن الدلالات الايجابية لهذا المفهوم توفير القدرة على التنافس وعدم الاستسلام من اجل الحيلولة دون التعرض للخسارة، مما يؤدي الى وجود دافع قوي يعزز التصميم على النجاح، والاهم من ذلك أن عقلية الافراد في سنغافورة ترى في الكياسو فرصة لإثبات الوجود بعد الاستقلال عن ماليزيا، مقابل ذلك فأن كتاب آخرين يضعون الكياسو ضمن خانة الظواهر التي اثرت سلبا على المجتمع السنغافوري كونها دعمت قصصا عززت الطمع والأنانية عند ملايين المواطنين السنغافوريين الذين ينحدرون من ثقافات واعراق مختلفة، الا انهم يتجاوزون هذه الخلافات حين يتعلق الامر الخوف من الخسارة الذي اصبحوا يتعاملون معه على انه سمة وطنية لا يمكن التخلي عنها[٢]. وبذلك فقد اصبح مفهوم الكياسو المفتاح لفهم التفكير الحقيقي للسنغافوريين الذين يعدون الخوف من الخسارة لتحقيق المصالح سمة وطنية لا يمكن التخلي عنها[٣].

ووفقا لما تقدم فأن الكياسو يعني الموقف الذي يدفع الفرد السنغافوري للشعور بالقلق من الخسارة وعدم القدرة على تحقيق اهدافه من ناحية، ومن ناحية اخرى فأنه يشير إلى الشعور بالفخر والابتهاج في حال حصوله على اكثر مما يستحق كنتيجة لحذره وخوفه من الخسارة، أي أن هذا الكياسو يمثل سلوكا يندرج ضمن ما يسمى بـ "غريزة الاكتناز" المنحدرة من الموروث السنغافوري التي تشير مثلا إلى الإسراف في تناول الطعام في الولائم لتلافي الجوع لاحقا، او شغل اكثر من مقعد في الحافلة دون الحاجة اليها، او الخدمة المجانية في المدارس لضمان قبول تسجيل اطفالهم فيها لاحقا، وأيا كان معناها فأنها تعد من وجهة نظر كتاب سنغافوريين وسيلة لحفظ ماء وجه بلادهم ويتم تصنيفها ضمن كل أو واحد مما يأتي: أن يكون الفرد حذرا إلى ان يصل مرحلة الأنانية، أن يكون الفرد غير مبال الى حد المبالغة، أو ان يواجه الفرد كل احتمالات تركه دون ضمانات لمستقبله، وهذا ما دفع السلطات السنغافورية لتوظيف ثقافة الكياسو في مؤسسات الرسمية وغير الرسمية، واصبح ثقافة الكياسو تمثل قضية جوهرية في المجتمع السنغافوري لانها تتحكم بسلوك الافراد لأنها تعني دائما[٤]:

١-أن يحقق الفرد الفوز في جميع الاحوال.
٢-أن يكون هناك اشخاص منافسين من اجل التغلب عليهم.
٣-أن يتمتع الفرد بقدرة كبيرة على الاندفاع دون أن يستهلك وقتا طويلا بالتفكير.
٤-أن يكون هناك تطبيق لمقولة خذ ولا تعطي.
٥-أن يحصل الفائز على فرصة الظفر بكل شيء.

ويندرج هذا المفهوم ضمن النظرية التفاعلية التي تفترض أن سلوك الافراد يمكن أن يقود الى بعض القضايا المهمة عن طريق التفاعل فيما بينهم ويتخذون قرارات مهمة من اجل احدث تغيير جذري في حياتهم، وبالتالي فأن مجموعات الاشخاص هي التي تخلق البيئة التي تعيش فيها، ونتيجة لذلك فأن الافعال التي يقومون بها لا تأتي دائما بمخرجات ايجابية بل قد تؤدي بعض التفاعلات الى نتائج سلبية، أي أن الروح التنافسية الناتجة عن الخوف من الخسارة يمكن أن تؤدي الى النجاح، في حين أن الافراط في التنافس داخل المجتمع من اجل التفوق يؤدي الى نتائج غير مرغوبة يمكن ان تصل الى حد العدوانية[٥].

ونتيجة لذلك فأن العلاقة الوثيقة بين التنافسية والهوية الوطنية السنغافورية افرزت خمسة انماط لسلوك الافراد هي: الخوف من الخسارة، الجشع، الحساب، الأنانية، الخوف من الموت، وكل تلك الانماط تعبر عن وجود قلق مستمر لدى الافراد في سنغافورة يدفعهم الى فعل كل شئ من اجل تحقيق مصالحهم، مع الاخذ بنظر الاعتبار تجنب مصادر الخطر، وعدم السير في طرق مجهولة غير مضمونة النتائج، لذلك

فأن السنغافوريين فضلوا الكياسو اي الخوف من الخسارة على الانماط الاخرى لأنه يحقق لهم الفائدة ويجعلهم يتقدمون على غيرهم ويجنبهم خطر عدم اليقين الذي قد يؤدي الى الخسارة[٦].

وبنيت سنغافورة الجديدة بالاعتماد على النخب التي ظهرت نتيجة للاعتماد على منظورين: الاول، هو خلق نظام الكياسو الذي مثل نظاما جرى الاعتماد عليه في التعليم منذ مراحله الاولية بهدف تبرير الخوف من الخسارة، أما المنظور الثاني فتجسد في معالجات الأزمات الاثنية واللغوية في المجتمع التي انتجت جماعات تربطها علاقات مرتبكة[٧].

واتضحت التنافسية الناتجة عن الخوف من الخسارة بشكل اكبر بعد ان ادركت الحكومات السنغافورية المتعاقبة أن الاختلافات بين الاديان والاعراق لن تشكل خطرا على المجتمع السنغافوري، وأن الاقليات والمكونات الاخرى لن تكون مصدرا للقلق في البلاد، بل على العكس من ذلك فأن وجود الهنود والصينيين والمالاويين اللذين يتحدث اغلبهم اللغة الانكليزية سيفتحون الابواب امام سنغافورة على المستوى الخارجي، وبالتي فأن ذلك يمثل مصدر قوة للنظام السياسي في سنغافورة[٨].

## ثانيا: الحقوق السياسية للأقليات في سنغافورة

تتميز سنغافورة بالتنوع الإثني الذي يضم خليطا من المكونات في مقدمتها الصينيين والملاويين الذين ينحدرون من العنصر المغولي ذات الاصل البني الذين يتصفون بقصر القامة والأنف العريض ونحول الجسم، كما يمثل الهنود الاقلية الثالثة قي سنغافورة وهم من نسل المزارعين الاوائل، بالاضافة إلى اعراق اخرى[٩]. ووفقا لمؤشر الحريات الدينية في سنغافورة الذي اصدرته حكومة الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٢٣ فأن عدد السنغافوريين وصل إلى ٦ ملايين نسمة حسب اخر الاحصائيات التي صدرت عام ٢٠٢٠، ويتوزع سكان سنغافورة دينيا على النحو الآتي[١٠]:

**التركيبة السكانية الدينية**

| الديانة | النسبة |
|---|---|
| البوذيون | %٣١ |
| المسيحيون | %١٩ |
| المسلمون | %١٥.٦ |
| الطاويون | %٨.٣ |

| | |
|---|---|
| الهندوس | %٥ |
| ديانات اخرى غير محددة | %٢٠ |
| السيخ والزرادشت | %١ |

المصدر: 2023 Report on International Religious Freedom: Singapore

أما فيما يتعلق بالتركيبة السكانية وفقا للاعراق في سنغافورة فأنها تتوزع كالاتي:

التركيبة السكانية العرقية

| العرق | النسبة |
|---|---|
| الصيني | %٧٤.٣ |
| الملاوي | %١٣.٥ |
| الهندي | %٩ |
| اخرى | %٣.٢ |

المصدر: 2023 Report on International Religious Freedom: Singapore

أن تعدد الجماعات الإثنية الرسمية جعل كل فرد سنغافوري يحتل موقعا محددا انطلاقا من العرق الذي ينتمي اليه، أذ أنه لا بد أن يكون من العرق الصيني الذي يمثل الاغلبية أو الملاوي أو الهندي أو الاقليات العرقية الصغيرة الاخرى من العرب والاوروبيين والاسيويين، وينتج عن هذا التعدد اختيار نوع المدارس التي ينخرط فيها الاطفال السنغافوريين، واللغات التي يتعلمونها في تلك المدارس، وطبيعة وسائل التطوير[١١]. ليس هذا فحسب، بل أن الدوائر الانتخابية للسنغافوريين تتحدد ايضا وفقا للانتماءات العرقية التي تثبت على الوجه الامامي للبطاقات التعريفية الوطنية، ونتيجة لذلك اصبح من الصعب على السنغافوريين خارج الاغلبية الصينية المهيمنة الحديث عن الحقوق دون أن يبرزوا هوياتهم التي يتبين من خلالها انتمائهم العرقي، أي أن المنتمي للعرقية الهندي مطالب بأن يصنف نفسه ضمن الهوية الهندية – السنغافورية قبل أن يتحدث عن نفسه كسنغافوري فقط بعيدا عن ذكر الانتماء العرقي وذلك كجزء من الإرث الاستعماري، وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الحكومات المتعاقبة في سنغافورة للتقليل من حدة تأثير الهويات الفرعية، الا أن التمسك برؤية "حكم الأكفأ" السنغافورية قطعت الطريق على تلك المحاولات، وما زالت مثلا نتائج الامتحانات في المدارس والجامعات تعلن وفقا للانتماء العرقي، الامر الذي يؤكد دعم السلطة للتعامل مع السنغافوريين على أساس العرق، وكان رئيس الوزراء السنغافوري الراحل لي كون يو (١٩٢٣–٢٠١٥)

داعما لهذا النهج القائم على الانحياز لمكون اجتماعي على حساب المكونات الاخرى، لاعتقاده أن سنغافورة قائمة على أساس وجود تسلسل هرمي للإثنيات، ومن ابرز اقواله الداعمة للتمييز العرقي: "أن صينيا واحد يمكن أن يحمل عمودا واحدا بسلتين مصنوعتين من الاغصان، بينما يحمل اثنان من الهنود عمودا واحدا بسلة واحدة بينهما، وهكذا يحمل كل واحد (هندي) نصف الوزن، هذه ثقافة، ربما كانت ذات علاقة بالخصائص الوراثية..."[١٢].

وكرس حكام سنغافورة بعض الروايات المؤيدة للتمييز الطبقي من اجل دعم سياساتهم في حرمان الاقليات من كامل حقوقها، ومن بين هذه الروايات المتداولة، أن ثلاث نساء نقلن الى مستشفى في سنغافورة يعانين من الحالة المرضية ذاتها، وتم نقل دم واعطاء علاج للسنغافورية من اصل هندي وماتت بعد بضع ساعات، وذات المصير واجه السنغافورية من اصل مالاوي التي تلقت نفس العلاج ونقل لها الدم ذاته، اما المرأة الثالثة التي كانت من العرق الصيني فقد تلقت العلاج والدم ذاته وواصلت حياتها واصبحت اقوى، وهذا المثال يشير الى الترتيب الهرمي للأعراق من قبل الحكومة التي تلقي باللوم على المالاويين والهنود التي ترى أن كسلهم هو الذي تسبب بقصر اعمارهم[١٣].

أن هذه الامثلة تفصح عن بعض السياسات السنغافورية المنحازة للعرق الصيني على حساب الاعراق الاخرى على الرغم من أن جميع هذه الاعراق تحمل الجنسية السنغافورية، وفي ذلك إشارة واضحة إلى وجود خلل في الحقوق السياسية للاقليات التي يحرم عناصرها من ابسط الحقوق المتعلقة بالحق في التعليم والاندماج في المجتمع، وبالتالي فأن ذلك يقود إلى حرمانهم من الحقوق السياسية التي يمكن أن توصلهم إلى السلطة في حال وصلوا اليها.

وعلى الرغم من التحول في طبيعة إدارة السلطة في سنغافورة الذي فسح المجال للتعددية الحزبية، الا أن الاحزاب الصغيرة التي تمثل الاقليات لم تتمكن من تحقيق الاغلبية حتى وهي مجتمعة في التجارب الانتخابية المتكررة، مما دفعها إلى الانضواء ضمن تحالفات متوسطة من اجل الحصول على مناصب غير رئيسية[١٤].

وفيما يتعلق بالدستور السنغافوري فأنه لم يغفل حقوق الاقليات، بل أنه الزم الحكومة بحماية مصالح اقلية الملايو كونها تمثل الشعب الاصلي في سنغافورة، كما أن السلطات استجابت لدعوات حماية حقوق الاقليات وفرضت في شباط ٢٠٢٢ قيودا على الافعال والاقوال التي تهدد الانسجام الديني، كنا اتخذت اجراءات في العام ذاته لمنع فلم انتجه سنغافوريون من اصول هندية يسئ للمسلمين[١٥].

لكن الحقوق التي ضمنها الدستور للاقليات كانت حبر على ورق في كثير من الاحيان خصوصا الحقوق السياسية، بسبب اختلاف الممارسة السياسية عن النصوص الدستورية، ولم يتم اتخاذ أي خطوات لتوسيع دائرة الحقوق السياسية للأقليات الصغيرة تضمن تحقيق التوازن السياسي مع الاغلبية السنغافورية من اصول صينية، وبالتالي فأن الحريات الدينية والعرقية التي تحدث عنها الدستور لم تكن لها آثار تضمن الحقوق السياسية للأقليات.

## ثالثا: الكياسو وضمانات الحقوق السياسية للأقليات

لا يمكن انكار تأثير ثقافة الكياسو على العمل السياسي في سنغافورة، وبالتالي فأن تأثيرها سينعكس على الحقوق السياسية التي تعد احد اهم معايير وجود الممارسة الديمقراطية من عدمه، وتتعدد الحقوق التي يجري الحديث بشأنها في سنغافورة، وعلى قدر تعلق الامر بالحقوق السياسية فأن فأن هذا المحور سيتناول تأثير الكياسو في حق السنغافوريين بالمشاركة في الشؤون السياسية، وحقهم في تشكيل الاحزاب السياسية، ثم الحق في الترشيح والانتخاب.

١-حق المشاركة في الشؤون السياسية

هيمنت العرقية الصينية على العمل السياسي في سنغافورة، وادى ذلك إلى تشكيل رؤية بناء الأمة السنغافورية التي تفضل النخبة الصينية على المكونات الاخرى، وهو أمر مهد لتوظيف العلاقات والسلطة الشخصيات التي تحكم الدولة انطلاقا من الكياسو الذي يرتكز على الخوف من الخسارة لتحقيق المصلحة حتى وأن كان بتفضيل اشخاص على اخرين او عرقيات على اخرى، وكانت عقلية لي كوان يو تسير في هذا الاتجاه حين يؤيد افضلية العرقية الاكبر في ممارسة الحكم والسلطة، ومن ابرز اقواله في هذا المجال: "أن مكيف الهواء المتواضع يؤدي إلى ازدهار المجتمع في مناخ استوائي بغيض"، وهذا ما دفع الكاتب السنغافوري شيريان جورج لوصف سنغافورة بأنها أمة "التكييف الهوائي" التي قال إنها تشبه المباني المكيفة التي تمزج بين الرفاهية والمركزية، إذ يمكن للأفراد التنعم بالتكييف، الا أن ذلك على حساب استقلاليتهم وحقوقهم التي يتنازلون عنها لصالح السلطة المركزية[١٦]. وهنا يتضح أن الخوف من الخسارة لدى السنغافوريين من الاصل الصيني كانت وراء استئثارهم بالسلطة وعدم فسح المجال للاقليات من اجل المشاركة في ادارة الدولة بشكل مؤثر، مما اضعف دورها في الشؤون السياسية.

ولم يكن الكياسو يقتصر على التمييز بين الأعراق، بل كان هناك تمييز آخر بين الرجال والنساء في ظل عدم قبول الذكور بخسارة مكاسبهم ومناصبهم لصالح الإناث، وكانت جميع منح القوات المسلحة الى

الخارج مثلا للرجال وبالتالي فأن جميع القيادات الأمنية العليا يقودها رجال، كما أن الذكور يسيطرون على النسبة الاكبر من المناصب الحكومية، ومنذ عام ٢٠٠٤ حصلت امرأتين فقط على مواقع ضمن ٢٠ أمينا عاما دائما في سنغافورة، كما أن التمثيل في مجلس الوزراء لا يتجاوز امرأة واحدة، وتظهر هذه الامثلة انحيازا واضحا للرجال الذين يخشون من خسارة مواقعهم لصالح النساء انطلاقا من الكياسو(١٧).

ولم يكن ذلك غائبا عن انظار القيادة السنغافورية، وتحديدا لي كوان يو الذي بذل جهودا كبيرة من اجل اتباع المنهج العلماني للحد من الفجوة بين الأعراق، فضلا عن سعيه لتعزيز التعايش السلمي وضمان حق المشاركة بالشؤون السياسية لمختلف اطياف المجتمع وفسح المجال امام الاقليات ليكونوا جزء من العمل السياسي، الا أن تحديات عديدة واجهت هذه الجهود التي لم تكن حائلا دون حرمان الاقليات من حقوقهم السياسية(١٨).

ومن ابرز هذه التحديات اتساع مساحة ثقافة الكياسو لتنتقل من الفرد الذي يصارع من اجل تحقيق مصالحه إلى الجماعة التي اصبحت تخشى هي الاخرى من خسارة نفوذها حتى وان كان دفاعها عن مصالحها مصحوبا بالجشع والاقصاء والتهميش للجماعات الاخرى.

وهنا يتضح أن الانقسامات الدينية والعرقية ليست مجرد اختلافات كتلك التي تحدث بين المكونات بل تصل احيانا الى ابعد من ذلك حين يتعلق الامر بتحجيم حق المشاركة في العمل السياسي للجماعات التي تحسب على الاقليات، لأن الجماعات المهيمنة ستتجاهل مطالب الاطراف الاخرى الاقل حجما وتأثيرا، ومن التضليل انكار هذه النتيجة التي تخلق تمايزا في الحقوق بما فيها السياسية(١٩). وهذا ما حدث في سنغافورة التي رفعت في عهد لي كوان يو شعارات المساواة والعدالة الاجتماعية ومنح النخب المكانة التي يستحقونها، غير أن ذلك كله كان مشروطا بالموهبة، إذ كانت رؤية لي كوان يو تستند إلى أن سياسات الدولة تكون اكثر فعالية كلما زاد عدد الموهوبين الذين يشغلون المناصب المهمة في الدولة(٢٠).

أن رؤية لي كوان يو للموهوبين الذين يستحقون المشاركة في إدارة الدولة لم تكن تختلف كثيرا عن رؤية الاغلبية والحزب الحاكم التي تستند على الكياسو الذي يفضل فئة اجتماعية على الفئات الاخرى، وبالتالي فأن حق المشاركة في الشؤون السياسية للاقليات في سنغافورة كان وما يزال مقيدا بدكتاتورية الاغلبية التي لا تفسح المجال للاخرين بالمشاركة في شؤون الدولة الا ضمن نطاق محدود.

واختلفت مواقف الاقليات تجاه حرمانها من الحقوق السياسية، فالهنود ارتضوا البقاء في موقع التبعية السياسية للنظام الذي يسيطر عليه الصينيون، أما الملاويون فقد واصلوا جهود الانخراط ضمن العمل

السياسي بحثا عن موقع مؤثر في الأمة السنغافورية، وكذلك الحال مع المسلمين الذين لم يستسلموا لاعتقادهم أن وجودهم ضمن اطار النظام السياسي أمر مهم لا يمكن التنازل عنه[٢١].

٢-حق تشكيل الاحزاب السياسية

يتطلب تحقيق الاستقرار السياسي وجود تفاهمات بين القوى او الاطراف الرئيسية المؤثرة في الدولة عن طريق منحها حق المشاركة في العمل السياسي الذي لا يمكن أن يكتمل دون وجود الاحزاب السياسية، ومن شأن ذلك أن يفرز تحالفات ايجابية قادرة على الوصول الى الحكم المستقر الذي يجمع المختلفين ضمن بوتقة السلطة، مع الاخذ بنظر الاعتبار أن لا يكون العمل الحزبي مجرد رد فعل آني لملء فراغ السلطة، لأنه الاحزاب في هذه الحالة قد تتحول الى تنظيمات تؤدي ادوارا سياسية محدودة من اجل تجاوز مرحلة محددة[٢٢].

وتعد الاحزاب السياسية في سنغافورة هي الاقدم على المستوى الاقليمي، اذ تشكلت في البداية على شكل جمعيات سياسية قبل أن تتحول إلى الاحزاب بوضعها الحالي، وعلى الرغم من وجود احزاب عديدة في سنغافورة، الا أن حزب العمل الشعبي سيطر على الحياة السياسية منذ الاستقلال قبل اكثر من ستين عاما، وبدأ الحزب بالتضييق على عمل الاحزاب الاخرى بعد اصدار قانون للجمعيات يمنع ارتباط الاحزاب المحلية بأخرى خارجية في استهداف واضح للأحزاب التي تمثل الاقليات المرتبطة بماليزيا، مما دفع هذه الاحزاب الى تغيير تسمياتها والحد من نشاطاتها مما ادى بالنتيجة الى اضعاف الدور الحزبي للأقليات[٢٣]. ليس هذا فحسب، بل أن الحكومات التي هي نتاج لعوامل عديدة من بينها الكياسو فرضت قيودا على تشكيل احزاب الاقليات بعد تضمين قانون الجمعيات فقرة تمنح الحكومة حق حل الحزب في حال ثبت أنه يحمل اسم منظمة او جمعية اخرى خارج سنغافورة، ولما كان الحزب الحاكم هو الذي يسيطر على الحكومة، فأن وجود الاحزاب الاخرى من بينها احزاب الاقليات سيكون مرهونا برضا هذا الحزب الذي يستمد استمراريته من خشية انصاره من الخسارة[٢٤].

ولا يوجد مانع دستوري أو قانوني يحول دون تشكيل الاحزاب والجمعيات السياسية، الا أن بعض الظواهر ومن بينها الكياسو لعبت دورا مهما في توجيه الانظار نحو احزاب محددة دون غيرها وفي مقدمتها حزب العمل الشعبي الذي يرى فيه كثير من السنغافوريين خير ممثل لهم لتحقيق شعار الخوف من الخسارة ليس على مستوى الافراد فقط، بل على مستوى الدولة بأكملها.

٣- حق الترشيح والانتخاب

على الرغم من وجود عملية انتخابية دورية في سنغافورة، الا أنه حتى اليوم لا يتم التعامل مع سنغافورة على أنها دولة ذات ديمقراطية مكتملة وفقا للمعايير الغربية، بسبب وجود اتهامات بممارسة نوع من الاستبداد الناعم الذي تمارسه الاغلبية ذات الاصول الصينية التي وصلت الى السلطة نتيجة لعوامل عديدة من بينها الكياسو والخوف من خسارة مكاسبها التي تحققت خلال العقود الماضية، كما توجد مؤشرات على وجود خلل في النظام الذي ينحاز للطبقة السياسية التي افرزها الكياسو مما ادى الى غياب دور المعارضة، ونتيجة لذلك فقد احتكر حزب العمل الشعبي السلطة التشريعية للحقبة بين عامي ١٩٦٦ و١٩٨١، وخلال العقدين الاخيرين تنازل عن بعض المقاعد للمعارضة، الا أن ذلك لم يمنع استمراره في ممارسة الهيمنة حتى ساد الاعتقاد أن سنغافورة اصبحت دولة الحزب الواحد[٢٥]. ونتيجة لذلك، بدأ مفهوم الكياسو في سنغافورة يتعرض إلى انتقادات من قبل بعض السياسيين الذين يرون أنه يعيق التمثيل السليم، ويؤدي إلى تحقيق مكاسب قصيرة الأمد في الانتخابات، لكن فئة اخرى من السنغافوريين يبررون اتباع الكياسو للحفاظ على مصالحهم وضمان مستقبل اطفالهم، لأنه بنظرهم يمثل شعورا عميقا بالرغبة في الانتقال إلى مستوى افضل يحقق الازدهار للسنغافوريين ودولتهم[٢٦].

وأيا كانت النظرة للكياسو، الا أن تأثيره في حق الانتخاب والترشيح كان واضحا، فالمرشحون الذين يعتمدون الكياسو اوفر حظا من الاخرين، لانهم يوظفون هذه الفكرة للظهور على أنهم المنقذ لجماهير الكياسو الذي سيخلصهم من الخسارة، وما دام المرشحون المؤيدون لهذه الفكرة هم الاوفر حظا في الانتخابات فأن ناخبيهم سيكونون ايضا قد حققوا ما يريدونه انطلاقا من ثقافة الكياسو التي لا ترتضي خسارة ابسط الاشياء، وصولا إلى القضايا المهمة والمصيرية ومن بينها الانتخابات.

وأدت هذه النظرة إلى ترسيخ اعتقاد مفاده أن الانتخابات في سنغافورة ممارسة ديمقراطية، الا أنها لا تمثل كل الديمقراطية، وهذا ما عمل به اكثر الاحزاب حكما للبلاد وهو حزب العمل الشعبي الذي كان يرى أنه بمجرد الحصول على تفويض بممارسة السلطة فأن الاهتمام لا ينصب على اعطاء مزيد من الحقوق للناخبين والمرشحين، بل على ترسيخ مبادئ السلطة لتكون الحكومة قادرة على جمع كل ادوات القوة، وبالتالي الحيلولة دون نمو التعددية السياسية التي لا يمكن ان توجد في دولة تتبنى ثقافة الكياسو التي تدفع باتجاه تغليب فئة على حساب مصالح الفئات الاخرى[٢٧]. والغريب في التجربة السنغافورية أن مواطني الأقليات يصوتون احيانا للحزب الحاكم على الرغم من عدم قناعتهم بمنهجه، كما حدث مع المالاويين الذين اعتادوا التصويت لحزب العمل الشعبي المعروف بدعمه لنفوذ الصينيين الذين يتخذون الكياسو سبيلا للسيطرة على مقدرات الدولة، وبالتالي فأن التعددية العرقية لم تؤت اكلها لصالح احزاب الأقليات نتيجة

ليأس جمهور هذه الاحزاب وانكفاءه عن التصويت أو منح اصواته للحزب الحاكم[٢٨]. وعلى مر التجارب الانتخابية السابقة كان الصينيون اصحاب الحظ الأوفر في حصد النتائج عن طريق دعمهم لحزب العمل الشعبي، فضلا عن الدعم الذي تلقوه من لي كوان يو الذي ترأس الحكومة لاكثر من ثلاثة عقود والذي كان من مؤيدي الكياسو الذي جعل منه يتدخل في كل شئ حتى قصة الشعر لمواطني الاقليات، وادى هذا الانحياز للصينيين دون غيرهم وتراجع اهمية الانتخابات الى وصف سنغافورة بأنها دولة "نصف ديمقراطية" خصوصا بعد أن سمح قانون الأمن الداخلي باعتقال عناصر احزاب الاقليات المعارضة دون محاكمات في حال تعرضوا إلى اتهامات من قبل الخصوم السياسيين، مما قيد إلى حد كبير الترشيح ضمن هذه الاحزاب وبالتالي التوجه نحو حزب العمل الشعبي الذي يتمتع بسطوة وحصانة كونه المهيمن على السلطة، وهو أمر جعله ايضا ضمن أولويات خيارات الناخبين اللذين لم يجدوا فائدة في منح اصواتهم لاحزاب الاقليات التي لديها فرص فوز محدودة تبعدها عن دائرة المشاركة في إدارة الدولة[٢٩].

**الخاتمة**

في الختام، يمكن القول أن التعددية الحزبية في سنغافورة لم تتمكن من انهاء الاختلال في التوازن بين المكونات العرقية، كما أن العمليات الانتخابية المتكررة لم تفسح الطريق للأقليات من اجل ممارسة حقوقها السياسية كما تفعل الاغلبية، يضاف إلى ذلك فأن حصول جميع المواطنين على الجنسية السنغافورية لم ينه التمييز بين الاعراق في تولي المسؤوليات والوظائف المهمة الذي ما يزال سائدا في سنغافورة، ويعود ذلك إلى عوامل عديدة من بينها الكياسو الذي إلى الخوف من الخسارة لدى الاغلبية مما دفعها للمزيد من اجراءات تعزيز مقومات سيطرة السنغافوريين من العرق الصيني على الحقوق السياسية، وابعاد الأقليات عن ممارسة السلطة، وغياب مظاهر مشاركة احزاب وعناصر الاقليات في إدارة الشؤون العامة. ومما تقدم، فأن دراسة الكياسو والحقوق السياسية في سنغافورة خلصت إلى الاستنتاجات الآتية:

١- تفضيل المصالح الفئوية على مصلحة الدولة العليا نتيجة لتبني مواقف أنانية بسبب الخوف من تفويت الفرصة والتي أدت إلى تمسك الاغلبية ذات الاصول الصينية بالسلطة والمناصب المهمة الاخرى في الدولة على حساب الاقليات.

٢- غياب المشاركة الفاعلة للاقليات في صنع القرار الذي بقي حكرا على الحزب الحاكم منذ الاستقلال قبل اكثر من ستين عاما.

٣- احتكار الاغلبية حق تولي المناصب العليا في الدولة وتقلد المواقع الاخرى المهمة وعدم فسح المجال للأقليات بالحصول على ما يتناسب مع وزنها وحجمها من هذه المواقع.

٤- اخفاق النظام السياسي في سنغافورة بمعالجة الأزمات العرقية مما ادى إلى استمرار العلاقات المرتبكة بين الجماعات الضيقة على الرغم من قبولها الانخراط ضمن الهوية السنغافورية.

٥- اتساع مساحة ظاهرة الكياسو التي انتقلت من الفرد الذي يصارع من اجل تحقيق مصالحه إلى الجماعة التي اصبحت تخشى هي الاخرى من خسارة نفوذها حتى وان كان دفاعها عن مصالحها مصحوبا بالجشع والاقصاء والتهميش للجماعات الاخرى.

٦- اختلاف مواقف الأقليات تجاه عدم حصولها على حقوقها السياسية، إذ كان موقف الهنود منقادا لما تقرره الاغلبية الصينية، بينما واصل الملاويون جهودهم للبحث عن المزيد من الحقوق السياسية، أما بقية الاقليات فقد كانت اضعف من محاولة الوقوف بوجه الاغلبية.

٧- اندفاع اغلب الناخبين بضمنهم اولئك الذين ينتمون للاقليات نحو التصويت للمرشحين الذين يعتمدون الكياسو في حملاتهم الانتخابية لاعتقادهم أن هذه الفئة من المرشحين اوفر حظا من الاخرين، وما دام المرشحون المؤيدون لهذه الفكرة هم الاوفر حظا في الانتخابات فأن ناخبيهم سيكونون ايضا قد تأثروا بالخوف من الخسارة، وحققوا ما يريدونه انطلاقا من الكياسو الذي لا يرتضي خسارة ابسط الاشياء، وصولا إلى القضايا المهمة والمصيرية ومن بينها الانتخابات.

**المصادر**


**[1]- Clotaire Papailli, The Global Code: How A New Culture of Universal Values is Transforming Business and Marketing, Martin press, New York, 2015, p.81.**

**[2]- Chi-Ying Cheng and Sheila X. R. Wee, Kiasu (Fear of Losing Out): An Indigenous Psychological Construct in Singapore and Its Impact, International Perspectives in Psychology: Research, Practice, Consultation, 12 (2), 2023, p.2.**

**[3]- Oanh Ngo Usadi, Hawkar Dreams: A Vietnamese American in Singapore, 0&0 press, New Jersey, 2024, p.169.**

**[4]- James R. Silkenat, and others, The ABA Guide to International Business Negotiations, American Lawyers Association, 2009, p 922.**

[5]– Eric G Kirby and John K Ross, Kiasu Tendency and Tactics: A Study of their Impact on Task Performance, Journal of Behavioral and Applied, Vol 8, Issue 2, 2007, p 108.

[6]-Gary Wee, "Kiasu" is "Kiasi": Existential Therapy and Death Anxiety in Singapore, Ecompassing Therapy and Councelling, October 2024: https://encompassing.com

[٧]- مايكل دي بار وازلاتكو اسكربس، بناء سنغافورة التخبوية والاثنية ومشروع بناء الامة، ابو ظبي، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث، ط١، ٢٠١١، ص٢٥٣.

[٨]- محمد جاسم بوحجي، بذور على طريق التنافسية: نحو جيل جديد من الحكومات الملهمة، بيروت، منتدى المعارف، ٢٠١٣، ص٦٦.

[٩]- اسراء كاظم جاسم الحسيني، الخصائص البشرية لسكان جمهورية سنغافورة واثرها في قوة الدولة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد ٣٣، العدد١، ٢٠٢٢، ص١٠٠.

[10]–2023 Report on International Religious Freedom: Singapore, United States Government, 2023:

https://www.state.gov

[١١]- مايكل دي بار وازلاتكو اسكربس، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

[١٢]- مايكل دي بار وازلاتكو اسكربس، مصدر سبق ذكره، ص٢٨.

[١٣]- المصدر نفسه، ص٢٩.

[١٤]- لي كوان يو، من العالم الثالث الى الاول: قصة سنغافورة، ترجمة احمد مختار الجمال، المركز االقومي للترجمة، ٢٠١٤، ص٤١٩.

[15]- 2023 Report on International Religious Freedom: Singapore, United States Government, 2023:

https://www.state.gov

[١٦]- مايكل دي بار وازلاتكو اسكربس، مصدر سبق ذكره، ص٣٠.

[١٧]- مايكل دي بار وازلاتكو اسكربس، مصدر سبق ذكره، ص٣٥٦.

[١٨]- سعاد صاحب جلوب وعبد الجبار عيسى عبد العال، إدارة التنوع في سنغافورة، ملحق المجلة السياسية والدولية، العدد ٥٦، ٢٠٢٣، ص١٥.

[١٩]- ارند ليبهارت، انماط الديمقراطية، ترجمة محمد عثمان خليفة عيد، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٥، ص٨٤.

[٢٠]- دهام محمد العزواي، سنغافورة وبناء المستقبل: قراءة في مسارات بناء الدولة المأزومة، مركز دراسات الوحدة العربية، شباط ٢٠٢١، على الرابط:

https://caus.org

[٢١]- مايكل دي بار وازلاتكو اسكربس، مصدر سبق ذكره، ص٤٤٠.

[٢٢]- صموئيل هنتنغتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ترجمة سمية فلو عبود، بيروت، دار الساقي، ط٢، ٢٠١٥، ص٢٦٣.

[٢٣]- بلال ياسين الكساسبة، اثر التنمية الاقتصادية على التحول الديمقراطي في ماليزيا وسنغافورة، عمان، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص٦٤.

[٢٤]- المصدر نفسه، ص٦٥.

[25]– Yeo Lay Hwee, Electoral Politics in Singapore, Electoral Politics in Southeast & East Asia, Friedrich–Ebert–Stiftung, 2002, p. 203.

[٢٦]- هل سنغافورة البلد الأكثر طموحا في العالم؟، اذار ٢٠١٨، موقع بي بي سي، على الرابط:

https://www.bbc.com

[27] Yeo Lay Hwee, Electoral Politics in Singapore, Electoral Politics in Southeast & East Asia, Friedrich-Ebert-Stiftung, 2002, p. 212.

[٢٨]- مايكل دي بار وازلاتكو اسكربس، مصدر سبق ذكره، ص٤٤١.

[٢٩]- جي آي أس غرنقيل، الموسوعة التاريخية العسكرية الكبرى لاحداث القرن العشرين، المجلد الثالث، ترجمة علي مقلد، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢، ص٢٩٦.